مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (١)، ص ص ٨٤ - ١٣٢ (محرم ١٤٤٣هـ / سبتمبر ٢٠٢١م)

جهود العلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي في تجديد الفقه الإسلامي

الدكتور: سليمان بن ضيف الله بن مُحَمَّد اليوسف
أستاذ الفقه المشارك في كلية التربية بجامعة المجمعة

ملخص البحث. البحث افتتح بترجمة موجزة للعلامة السعدي المتوفى في سنة ١٣٧٦ثم عرفت مفردات العنوان ثم كتبت عن جهود السعدي في تعليم الفقه ، وجمع الطلبة على كتاب واحد مع العناية بهم علمياً وتربوياً ، وتأليف قلوبهم على العلم

ثم بينت أن مؤلفاته زادت على ثمانين مؤلفاً استعرضت منها ما يخص الفقه مبيناً طريقته التجديدية في تنوع طرق تأليفه بحسب مستوى الطالب وبحسب المعلومة نفسها ، وبحسب المذهبية ،أو الاستدلالية .

ثم عرضت للإفتاء عند السعدي وتأليفه فتاويه بنفسه وأنه بنى فتاويه على التيسير المنضبط كما أنه بناها على الدليل مع أن المحيط تنتشر فيه المذهبية

ثم عرجت على تجديد السعدي في إحياء الفقه حيث كان عالماً شعبياً كرس شعبيته كجسر لنشر التعليم الشرعي والفقهي ، كما أنه استخدم طلابه كمعاونين له في ذلك ، وجعل من حسن خلقه ومعروفه ركيزة لقبول تعليمه.

ثم بينت أثر تجديد السعدي على الفقه في محيطه ،وعلى الأمة حيث نشر تجديده طريقة الفقه المقارن والعناية بالدليل والمقاصد ، وقد وجدت الأمة في تراثه مادة وفيرة دارت حولها دروس وأبحاث ، ومؤلفات

وبينت أن تجديد السعدي الفقهي قد يلحظ عليه أن اطلاعه على الفقه المقارن أكثره عبر ابن تيمية أو ابن القيم

كما أن فقه الصحابة لديه قليل. ومفاتح البحث(التجديد ، الفقه).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (١)، ص ص ٨٤ - ١٣٢ (محرم ١٤٤٣هـ / سبتمبر ٢٠٢١م)

د.سليمان ضيف الله اليوسف

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، أستهدي بهداه، وأسأله المزيد من فضله، وعطائه، وأشهد ألا إله إلاَّ الله وحده لا شريك له، وأشهد أن مُحَمَّداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً، أمَّا بعد:

فلمَّا كان تجديد الدين الإسلامي أمراً عظيم الشأن، كبير الأثر على الأمة في إصلاح دينها، وعمران دنياها، ولما كان العلماء الراسخون هم مفاتيح هذا التجديد أحببت أن ألقي الضوء على سيرة أحد مجدّدي الفقه في زماننا المعاصر وهو الشيخ العلامة عبدالرحمن بن ناصر السعدي، فحرّرت هذه الأوراق عل أن يكون فيها شعاعاً يضيئ السير لمواصلة البحث، ونقل التجديد من واقع مضى إلى واقع معاش، وهذه تعرفة بالبحث:

مشكلة البحث:

يسعى البحث إلى كشف، وإبراز الملامح التجديدية السعدية في الفقه الإسلامي

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى:

١- المشاركة في تحديد مصطلح التجديد تحديداً دقيقاً- في نظر الباحث.

٢- إبراز جهود العلامة السعدي في تجديد الفقه الإسلامي.

٣- الإشارة إلى ما تكمل به جهود العلامة السعدي في تجديد الفقه الإسلامي.

٤- الإشارة إلى التجديد السعدي للفقه الإسلامي عبر تواصل هذا الإمام مع المجتمع، وبيان إمكانية الاستفادة.

.أهمية البحث :

وتكمن أهمية البحث في الأمور الآتية :

١- كونه يتناول موضوعاً حيوياً الأمة بأمسّ الحاجة إليه.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (١)، ص ص ٨٤ - ١٣٢ (محرم ١٤٤٣هـ / سبتمبر ٢٠٢١م)

٢- إبرازه مثالاً معاصراً للتجديد يتجسّد في العلامة السعدي، وجهوده العلمية والعملية في الفقه الإسلامي.

منهجية البحث :

سرت في هذا البحث على المنهج الوصفي، والمنهج التحليلي، والاستنباطي، إذ أنني حاولت تصيد الكثير من كليات البحث، ومفرداته من خلال التأمل والنظر في المحتوى العلمي الفقهي للعلامة السعدي، وكذلك المحتوى الشخصي له، وجاءت طريقة البحث على النحو المعتاد في البحوث الأكاديمية كتابةً، وتوثيقاً.

الدراسات السابقة:

تناولت العديد من الأقلام سيرة هذا الإمام المجدد بيد أن الكثير منها ليس في محيط البحث ، ومما اطلعت عليه فيما قد يستفاد منه في موضوعه ما يلي :

١- الفكر التربوي عند الشيخ عبدالرحمن السعدي، (دراسة تحليلية ناقدة)، د. عبدالعزيز بن عبدالله الرشودي، دار ابن الجوزي، الرياض، ١٤٢٠هـ.
٢- مواقف من حياة الشيخ الوالد، مُحَمَّد بن عبدالرحمن السعدي، ومساعد بن عبدالله السعدي، دار الميمان، الرياض، ١٤٢٢هـ.
٣- أثر العلامة السعدي على الحركة العلمية المعاصرة، د. عبدالله بن مُحَمَّد الطيَّار، دار ابن الجوزي.
٤- اختيارات الشيخ عبدالرحمن السعدي في المسائل الفقهية المستجدة جمعاً ودراسة، عبدالرحمن بن خالد السعدي، دار الميمان، ١٤٣٦هـ ، إضافة إلى بعض الكتب التي ترجمت له ترجمة سبرية وهي مثبتة في مراجع البحث .

جاء البحث في تمهيد ، وخمسة مطالب ، وخاتمة:

التمهيد، وفيه مبحثان:

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (١)، ص ص ٨٤ - ١٣٢ (محرم ١٤٤٣هـ / سبتمبر ٢٠٢١م)

المبحث الأوَّل: ترجمة العلامة عبدالرحمن بن ناصر السعدي- رحمه الله-.

المبحث الثاني: التعريف بمصطلحات البحث.

الدراسة ، وفيها خمسة مطالب وهي :

المطلب الأوَّل: جهود العلامة السعدي التجديدية في تعليم الفقه.

المطلب الثاني: جهود العلامة السعدي التجديدية في التأليف الفقهي.

المطلب الثالث: جهود العلامة السعدي التجديدية في الإفتاء.

المطلب الرابع: جهود العلامة السعدي التجديدية في إحياء الشريعة.

المطلب الخامس: أثر التجديد عند العلامة السعدي على الفقه المعاصر.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج، والتوصيات.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (١)، ص ص ٨٤ - ١٣٢ (محرم ١٤٤٣هـ / سبتمبر ٢٠٢١م)

((التمهيد))

المبحث الأوَّل: ترجمة العلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي

الشيخ العلامة عبدالرحمن بن ناصر السعدي عَلَم من أعلام الأمة المعاصرين، تناولت حياته كتب عديدة[١]، ولا تزال أقلام التراجم تصبغ بياض القرطاس للآلئ تلك الحياة الجليلة الجميلة السعيدة كاسمه السعدي، وهاهنا أحرف يسيرة تليق بالمقام.

أسرته: ينتمي الشيخ إلى قبيلة تميم القبيلة العربية الشهيرة، وكانت منازل أسرته في منطقة حائل من بلاد نجد، ثم نزحت في حدود عام ١١٢٠هـ إلى عنيزة المدينة العامرة في منطقة القصيم.

ولادته: ولد الشيخ في عنيزة في اليوم الثاني عشر من شهر الله المحرم لعام سبع وثلاثمائة وألف من هجرة المصطفى- ﷺ-، ولحقه اليتم من أمه وعمره أربع سنوات، ثم توفي والده وعمره سبع سنوات، فربته زوجة والده- رحمه الله-، ونشأ في بيت أخيه الأكبر حمد، وكان أخوه من المعمرين.

---

(١) ينظر: علماء نجد للبسام (٢١٨/٣)، وتسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة (١٨٣١/٣)، (وفي الترجمة سقط في أولها)، والأعلام للزركلي (٣٤٠/٣)، ومعجم المؤلفين لكحالة (١٢١/٢)، ومواقف من حياة الشيخ الوالد عبدالرحمن السعدي لابنه مُحَمَّد، وممّن ترجم له: تلميذه العلامة عبدالله بن عقيل في كتابه الشيخ عبدالرحمن السعدي كما عرفته، وحياة الشيخ السعدي في سطور، إعداد: أحمد القرعاوي، والجهود الدعوية والعلمية للشيخ عبدالرحمن السعدي، د. عبدالله بن مُحَمَّد الرميان، وهو من أفضل من كتب في ذلك، وللدكتور عبدالله الطيّار كتاب صفحاته من حياة علامة القصيم، ومن أوَّل من كتب عنه العلامة حامد الفقي رئيس أعضاء السنة في كتاب سيرة العلامة السعدي.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (١)، ص ص ٨٤ - ١٣٢ (محرم ١٤٤٣هـ / سبتمبر ٢٠٢١م)

طلبه للعلم: جد في طلب العلم، فحفظ القرآن الكريم وعمره اثنتا عشرة سنة على المربي الجليل سليمان بن دامغ- رحمه الله-، ثم اشتغل بالعلم، وانقطع لذلك فنبغ مبكراً، وأصبح حين بلوغه معلماً لأقرانه، ثم حُبب إليه النظر في كتب ابن تيمية، وابن القيم فلم يفته منها إلاَّ القليل وانتفع بهما غاية النفع، وكان يوصي بهما طلابه وغيرهم.

مشايخه: تلقى العلم على عدد من المشايخ، لعلّ من أبرزهم الشيخ صالح بن عثمان القاضي، والشيخ إبراهيم بن حمد بن جاسر المحدّث المشهور في نجد، والشيخ مُحَمَّد بن عبدالكريم بن شبل، والشيخ عبدالله بن عائض، وآخرين- رحمهم الله-.

وكان- رحمه الله- يكاتب أهل العلم، ويراسلهم سواء من علماء بلده، أو من أقطار الإسلام الأخرى.

تدريسه، وتلاميذه: جلس- رحمه الله- للتدريس ما يزيد على خمسين عاماً، وكان ينظم أوقات درسه على الطريقة النافعة للطلاب، ويدرسهم في مهمات الفنون الإسلامية، وله عناية كبرى بالتفسير، والحديث، والفقه على فروع الحنابلة، وعلى ما يقتضيه الدليل الشرعي.

وله تلامذة كثيرون جداً، من أشهرهم: الشيخ العلامة مُحَمَّد بن صالح العثيمين، والشيخ عبدالرحمن البسام، والشيخ عبدالله بن عقيل، وقد عد البسام بعض من يحضره ذكره منهم فأوصلهم إلى مائة وخمسين طالباً، نفع الله بهم البلاد والعباد، وتولى كثير منهم مهام التدريس، والقضاء، والخطابة، والإفتاء، والإرشاد[٢].

تأليفه: يُعد الشيخ- رحمه الله- من أصحاب التآليف المتميّزة، والمناسبة للعصر، وله تآليف كثيرة، من أشهرها:

١- تفسيره المسمّى: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان.

٢- بهجة قلوب الأبرار وقرة عيون الأخيار في شرح جوامع الأخبار.

٣- توضيح الكافية الشافية.

٤- الدين الصحيح يحل جميع المشاكل.

---

(٢) علماء نجد خلال ثمانية قرون (٣/٢٤٤). وسيأتي ص ١٦ أن مؤلفات السعدي بلغت ثمانين مؤلفاً

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (١)، ص ص ٨٤ - ١٣٢ (محرم ١٤٤٣هـ / سبتمبر ٢٠٢١م)

٥- رسالة في أصول الفقه.

٦- حكم شرب الدخان.

٧- مجموع الفوائد واقتناص الأوابد.

٨- الرياض الناظرة والحدائق النيرة الزاهرة في العقائد والفنون المتنوّعة الفاخرة.

٩- الجهاد في سبيل الله.

١٠- منظومة في السير إلى الله- عزَّ وجل-.

١١- وجوب التعاون بين المسلمين.

وقد أوصل البسام[٣] مؤلفات شيخه إلى أربع وأربعين مؤلفاً، وطبع كثيرٌ منها في ما يسمى بالمجموعة الكاملة لمؤلفات الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي، مركز ابن صالح بعنيزة.

وسيأتي كلام خاص عن تآليفه الفقهية إن شاء الله تعالى.

حياته الأسرية والاجتماعية: رزق الشيخ- رحمه الله- ببركة في الوقت، وسعة في الصدر، وكان إلفا، مألوفاً، فأحبه أهله، وأسرته، وأهل بلده عنيزة، ومن طالع كتاب ابنه وحفيده (مواقف من حياة الشيخ الوالد) ذهل من أخلاقه، وحسن تعامله، وحب الناس له، حيث كان يعلمهم، ويخطب فيهم الجمعة، ويعظهم، ويحضر مناسباتهم، ويزورهم، ويحرّر عقودهم، ووصاياهم، ويعقد أنكحتهم، فكان- رحمه الله- شمس عنيزة المشرقة، مع صدر مليء بالرحمة، والحب، صابر على الأذى، كثير العفو عن المسيء، عظيم الرفق بالجاهل والضعيف.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (١)، ص ص ٨٤ - ١٣٢ (محرم ١٤٤٣هـ / سبتمبر ٢٠٢١م)

وفاته: ولذلك قال البسام- رحمه الله- في وفاة الشيخ عبارة أظنها ليست غلواً إن شاء الله، "والحقيقة أن عنيزة منذ تأسّست لم تصب بمصيبة عامة مثل مصيبتها به، وظهر ذلك في البكاء، والحزن، الشديد من كل المواطنين

كما ظهر ذلك في الازدحام الشديد على الجنازة التي لم يبق كبير ولا صغير لم يشهدها، وبموته فقدت البلدة أعز وأغلى شخص يعيش معها، وأمسى المواطنون بفراغ واسع بعد فقده، وذكره في الألسن، ومحبته في القلوب، وأحاديثه، وإرشاداته، وفتاويه في حديث المجالس، وأنس المحافل- رحمه الله رحمة واسعة-، وأسكنه فسيح جناته.

وكانت وفاته- رحمه الله- في اليوم الثالث والعشرين من شهر جمادى الآخرة لسنة ست وسبعين وثلاثمائة وألف لهجرة المصطفى- ﷺ-.

فرحمه الله، وغفر له، وجزاه الله خيراً عن الإسلام والمسلمين [٤].

وممّا قيل في رثائه:

ماذا أقول عن المصاب وإنني	عما أحاول عاجز ومقصر
كيف التحدث عن مصاب فادح	أكبادنا من هوله تتفطر
كل امرئ فينا يذوب تعاسة	والبؤس في دمه يغور ويزخر
الشيخ يندب بائساً متحسراً	والطفل يبكي نائحاً يتعبر
لم لا وقد فقدوا أبا ومهذباً	ورعاً بأنواع المفاخر يذكر
لما بدا للحاضرين كيانه	والنعش يزهو بالفقيد ويفخر
كل يحاول أن يغطي دمعه	لكنه يلقى النقاب فيسفر

(٤) علماء نجد (٣/٢٥٠).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (١)، ص ص ٨٤ - ١٣٢ (محرم ١٤٤٣هـ / سبتمبر ٢٠٢١م)

يتزاحمون ليحملوه كأنهم سيل يموج وأبحر لا تجزر
لو كنت تفدى بالنفوس عن الردى لفدتك أنفسنا وما تتأخر
كتب الفناء على الأنام جميعهم سيان فيها فاجر ومطهر
لكن من اتخذ الصلاح شعاره تفنى الخليقة وهو حي يذكر
ما مات من نشر الفضيلة والتقى وأقام صرخاً أسه لا يكسر
ما مات من غمر الأنام بعلمه الكتب تشهد والصحائف تخبر[٥]

(٥) علماء نجد (٣/٢٥١).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (١)، ص ص ٨٤ - ١٣٢ (محرم ١٤٤٣هـ / سبتمبر ٢٠٢١م)

المبحث الثاني: التعريف بمصطلحات البحث العلمية

جاءت عنونة البحث مرسومة بجهود العلامة ناصر السعدي في تجديد الفقه الإسلامي، وقبل الولوج في ثنايا البحث ناسب استعراض مهم لمفردات العنوان، وليكن الكلام الآن على تحرير المراد بكلمات (جهود، تجديد، ، الفقه) على حسب ترتيبها في عنوان البحث.

أولاً: كلمة جهود من الجهد بالضم، والفتح يطلق على الوسع، والطاقة، ويطلق بفتح الجيم على بلوغك غاية الأمر الذي تبذل الجهد فيه، فالجُهد الطاقة، والجَهد أيضاً الغاية[٦].

وأصل الكلمة راجع إلى المشقة[٧]؛ لأن بذل الجهد شاق.

وجهود جاءت في العنوان بلفظ الجمع مع أن المصدر جَهْدٌ، والمصادر لا تجمع[٨]؛ لأن المراد هنا الاسم لا المصدر؛ أي: أسماء أعمال وأنشطة السعدي الفقهية لا نفس عمله الذي هو حركته بنفسه، وعقله.

فمعنى جهود العلامة السعدي هنا: أي غاية ما وصل إليه- رحمه الله- من الأنشطة العلمية والعملية المتعلقة بالفقه الإسلامي، لكن الأمر هنا على سبيل التقريب لجهوده لا التحديد.

ثانياً: تجديد: مصدر للفعل جَدَّدَ وهو من الجِدَة: نقيض البلى. يقال: شيء جديد، ويُقال: جد الثوب صار جديداً، وأجد الثوب واستجده: لبسه جديداً، والجديدان: الليل والنهار؛ لأنهما لا يبليان أبداً.

---

(٦) تهذيب اللغة (٢٥٢/٢)، لسان العرب (١٣٣/٣)، مختار الصحاح (١١٩/١).

(٧) مقاييس اللغة (٤٨٦/١).

(٨) المصباح المنير (٥٠٤/٢).

(٤) اخرجه الحاكم في المستدرك (٤٥/١) وصححه الألباني في الصحيحة (١١٣/٤)

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (١)، ص ص ٨٤ - ١٣٢ (محرم ١٤٤٣هـ / سبتمبر ٢٠٢١م)

والجديد ما لا عهد لك به، ويرى ابن فارس- رحمه الله- أن أصل هذه الكلمة (جد) تطلق على ثلاثة معان: العظمة كتعالى جُد ربنا، والحظ، والقطع، والمعنى الثالث هو المناسب هنا حتى إنه علل وصف الثوب بالجدة بأن ناسجه قطعه، وتابعه الزبيدي على ذلك قائلاً: وأصل ذلك القطع، فأمَّا ما جاء فيه من غير ما يقبل القطع فعلى المثل بذلك.

قلت: على قولهما يكون المعنى بوصف الجدة؛ أي: قطعه عن ما علق به؛ كتجديد الثوب قطعه من القذر، وكتجديد الإيمان في القلب يقطع القلب عن الغفلة، والشبهة، والشهوة.

ونحو ذلك وصف الليل والنهار بالجديدين؛ أي: قطعهما لما غبر من الزمان، وأحداثه السالفات، فكلمة جديد هي: ما لا عهد لك به، فهي تعني الشيء المبتدع المخترع، إمَّا عيناً، أو صفة.

وأمَّا كلمة (تجديد) فهي مرتبطة بأصل سابق، جرت عليه الغِيرُ فأحدثت له ما يعيد إليه جدته وأصالته بقطع ما يخالف أصله، وطرحه عنه. وفي الحديث:(٤) (إن الإيمان ليخلق في قلب أحدكم كما يخلق الثوب فجددوا إيمانكم...).

وهذا المعنى اللغوي يدل على أن المراد بكلمة (تجديد) هو الإعادة، والإحياء للشيء الذي تقادم بإرجاعه إلى أصله لما كان جديداً.

تعريف التجديد اصطلاحاً:

لم يُعن العلماء كثيراً في بيان ماهية التجديد الاصطلاحي؛ لوضوح معناه في اللسان العربي، لسان الشريعة الغراء، ولكنهم شرحوا ذلك على سبيل التوضيح، فقال المناوي: "تبيين السنة من البدعة، ونشر العلم، ونصر أهله، وكسر أهل البدعة، وإذلالهم"[٩].

وفي عون المعبود نقلاً عن العلقمي أنه: "إحياء ما اندرس عن العمل بالكتاب، والسنة، والأمر بمقتضاهما"[١٠].

---

(٩) فيض القدير (٣٥٧/٢).

(١٠) عون المعبود (٢٦٠/١١).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (١)، ص ص ٨٤ - ١٣٢ (محرم ١٤٤٣هـ / سبتمبر ٢٠٢١م)

وعرفه بعض المعاصرين بقوله: "إحياء وبعث ما اندرس من الدين، وتخليصه من البدع، والمحدثات، وتنزيله على واقع الحياة، ومستجداتها"(١١).

وعرفه آخر بتعريف مقارب، فقال: "هو إحياء الدين، وبحث معالمه العلمية والعملية التي أبانتها نصوص الكتاب، والسنة، وفهم السلف"(١٢).

ويُلاحظ تقارب هذين التعريفين بما جاء عن العلماء السالفين، ممّا يُؤكد حقيقة وضوح معنى التجديد في الشريعة الإسلامية.

ويرى الباحث أن الأنسب في هذا الزمان صياغة محدّدة مفصلة للتجديد؛ لمسيس حاجة الأمة إليه من جهة، ولخطورته من جهة أخرى.

ممّا ينقص التعاريف السابقة هو التفصيل، وبودي أن أفيض في هذا المعنى لكن المقام مقام تمهيد لا يناسب ذلك، بيد أنني توصلت إلى تعريف التجديد بما يلي:

(نشر الإسلام الصحيح وفق أصوله علماً، وعملاً، ومراعاة السياسة الشرعية، والأساليب المعاصرة في ذلك، وترك ما تعطلت مصلحته من سابق الاجتهادات).

وهذا التعريف قد شمل حقائق التجديد في نظر الباحث، حيث احتوى على أربع حقائق:

الأولى: البعث والإحياء، وإعادة تدين الأمة إلى الدين الصحيح، وهذه الحقيقة تشمل فهم الإسلام وفق أصول الاستدلال الشرعية، وتشمل نشر العلم، والعمل به، والدعوة إليه، وتشمل إلغاء البدع، والرد على أهل الأهواء، وهذه الحقيقة قد أبانها المعنى اللغوي كما سبق.

---

(١١) التجديد في الفكر الإسلامي، عدنان أمامة ص٢٠.

(١٢) مفهوم تجديد الدين، د. بسطامي مُحَمَّد سعيد ص٢٨.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (١)، ص ص ٨٤ - ١٣٢ (محرم ١٤٤٣هـ / سبتمبر ٢٠٢١م)

الثانية: مراعاة أحوال وظروف الأفراد، والجماعات، والأمة عبر تفعيل السياسة الشرعية التي تراعي مهمات الشريعة، وأصولها، وتفرق بين المقدور عليه وغير المقدور، وبين المصالح والمفاسد، ومن حالة الإقبال والإدبار، وبين القوّة والضعف ونحو ذلك.

الثالثة: اعتبار الوسائل والطرق المعاصرة؛ كالإعلام، والمنتديات، والمجامع، والجمعيات، والملتقيات، والوسائل السياسية، والأدوات، والأساليب الاقتصادية، والاجتماعية والتي تجسد من خلالها كليات الشريعة؛ كالاجتماع، والأخوة، والتعاون، والكرم، ومكافحة الشر والفساد، والتعاون على البر والتقوى، ونحو ذلك من مسائل الشريعة التي تختلف حسب الزمان والمكان.

الرابعة: طرح ما تعطلت مصلحته من سابق الاجتهادات.

فالكتب مليئة باجتهادات مبنية على مصلحة تغيرت بسبب الظروف الطارئة، فالتجديد لا يراعي تلك الفتاوي، والاجتهادات، وإنما يُراعي مآخذها الشرعية والتي تتغيّر من زمانٍ إلى آخر، ومحل هذا في الأحكام والعوائد المصلحية[١٣].

ويدل على الحقائق الثانية، والثالثة، والرابعة أنها لازمة لمعنى تجديد دين الأمة؛ لأن إعادة الأمة إلى الدين الصحيح وتفعيله في حياة المسلمين لا يكون إلاَّ بذلك، ولذلك ترى عمر بن عبدالعزيز- رحمه الله- وهو أوَّل من وصف بالتجديد[١٤] استعمل الرفق بالمسلمين في إعادتهم إلى الإسلام الصحيح، وتآلفهم على الإسلام، وكان إذا أراد أن يلزمهم بما اندثر من الإسلام أعطاهم من الدنيا، وقال: لا تقبل المرة إلاَّ بالحلوة فهو- رحمه الله- قد استعمل السياسة الشرعية في تجديده، وكذلك الإمام الشافعي- رحمه الله- وقد وصف بأنه مجدد المائة الثانية[١٥] ،لما رأى الأمة قد دخلت عليها داخلة في أصول الاستدلال ألّف كتابه العظيم (الرسالة)، وجمع فيه الدلالة، وكيفية الدلالة على أسلوب لم يكن موجوداً لدى مَنْ قبله؛ لعدم الحاجة إليه.

---

(١٣) أعلام الموقعين (٢٦٢/٤).

(١٤) وصفه الزهري بذلك ثم تابعه العلماء كما في معرفة السنن والآثار للبيهقي (٢٢١/١)، عون المعبود (٢٦١/١١).

(١٥) المراجع السابقة.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (١)، ص ص ٨٤ - ١٣٢ (محرم ١٤٤٣هـ / سبتمبر ٢٠٢١م)

فالحاصل أن التجديد هو في أصله إحياء للدين الصحيح، واجتهاد في تفعيله في حياة الناس، لكنه يكون أيضاً بإضافة ما يتم به قبول الناس لدين الله من الوسائل، والأساليب المعاصرة لحياتهم، بحيث لا يكون الدين في وادٍ وهم في واد آخر، كما أنه أيضاً يكون باستعمال السياسة الشرعية لتتم بالتجديد مراعاة المصالح والمفاسد، واعتبار الأحوال والظروف بعداً عن العنت، والغلو، والفتن، كما أنه قد يكون بالإلغاء، والإبطال، كما في إبطال البدع والأهواء، وكما في تعطيل العمل ببعض الفتاوى السابقة والتي تغيّرت مآخذها في زماننا[١٦]، بل إنه قد يكون بالسكوت عن الأمر ببعض الحق، أو النهي عن بعض الباطل إيثاراً لما هو أعظم وأنفع للإسلام والمسلمين[١٧]، وكل ذلك مرجعه إلى العمل بالسياسة الشرعية المعتبرة في التجديد.

هذا وقد ورد في تجديد الدين حديث عظيم تلقته الأمة بالقبول وهو ما رواه أبو هريرة- ﷺ- عن النبي- ﷺ- قال: (إن الله يبعث على رأس كل مائة سنة لهذه الأمة من يجدّد لها أمر دينها)[١٨].

وقد شرح العلماء هذا الحديث، واجتهدوا في بيان صفات المجدّد، بل وعدّدوا المجدّدين على حسب اجتهادهم، وبيّنوا- رحمهم الله- أن المجدّدين قد يتعدّدون، وتختلف اختصاصاتهم العلمية، والسلطانية.

وقبل طي هذه الصفحة المهمة أُنبّه على ثلاث من أساسيات موضوع التجديد:

أولها: أن التجديد محله دين الأمة باعتبار المصدرية؛ أي: تدينهم لا باعتبار: الاسم؛ أي: دين الإسلام نفسه، فهو جديد من ربه- عزَّ وجل-.

ثانيها: أن العالم البحر الذي يقتصر على نشر العلم فقط دون اجتهاد في بعث الأمة، وإحياء للدين في قلوبها بشكل ممكن لا يعتبر مجدّداً كما ذكر بعض أهل العلم[١٩].

---

(١٦)قال الإمام القرافي-رحمه الله -: (وغير ذلك مما هو مبني على العوائد ..... متى تغيرت العادة تغير الحكم باجماع المسلمين وحرمت الفتيا بالأول)الفروق: ٨٤/١

(١٧) ينظر فصلاً نافعاً في فتاوي شيخ الإسلام ابن تيمية ١٦٧/٢٨ بعنوان: فصل جامع في تعارض الحسنات والسيئات

(١٨) أبو داود، باب ما يذكر في قرن المائة، (٤٢٩٣)، والحاكم (٥٦٧/٤)، والطبراني في الأوسط (٣٤٤/٦)، وينظر: عون المعبود (٢٦٤/١١)، السلسلة الصحيحة للألباني (٥٩٩).

(١٩) عون المعبود (٢٦٣/١١).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (١)، ص ص ٨٤ - ١٣٢ (محرم ١٤٤٣هـ / سبتمبر ٢٠٢١م)

ثالثها: الفرق بين تجديد دين الأمة من جهة العلم، وتجديده من جهة العمل، فالتجديد من جهة العلم يكون ببيان الإسلام كما نزل، أمَّا من جهة العمل فيراعى المجدّد أحوال الأفراد والأمة كما مر في شرح اعتبار السياسة الشرعية ركيزة في التجديد، وأظن أن هذا ممّا لا ينبغي الخلاف فيه؛ لارتباطه بشرط القدرة المعتبرة شرعاً اعتباراً قطعياً، لكن على المجدّدين أيضاً الاجتهاد في الرقي بالأمة؛ لتوافق الإسلام علماً، وعملاً.

ثالثا : الفقه لغةً: الفهم، هذا أصله، ثم خص به علم الشريعة، والعالم به فقيه، وفاقهه: باحثه[٢٠].

والفقه في الاصطلاح: العلم بالأحكام الشرعية العملية المكتسبة من أدلتها التفصيلية[٢١].

فالفقه بعد ما تمايزت العلوم الإسلامية خص بعلم الفروع إذا علمها الفقيه من النظر في الأدلة لا من التقليد[٢٢].

وبعد بيان تلكم المفردات يتبيّن أن مقصود البحث هو إبراز أعمال العلامة السعدي التي ساهمت في بعث علم الفقه، وإحياؤه بين الناس، ومراعاة مقاصد الشريعة في ذلك.

---

(٢٠) مختار الصحاح ص٥١٧، مقاييس اللغة (٤/٤٤٢).

(٢١) الإحكام للآمدي (١/٢٢)، الإبهاج (١/٣٢)، التحبير والتقرير (١/١٦).

(٢٢) البحر المحيط للزركشي (١/١٧).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (١)، ص ص ٨٤ - ١٣٢ (محرم ١٤٤٣هـ / سبتمبر ٢٠٢١م)

المطلب الأوَّل: جهود العلامة السعدي التجديدية في تعليم الفقه

العلامة السعدي- رحمه الله- معلم كبير وخبير، نشأت علاقته مع التعليم منذ بلوغه، حيث كان يعلم أقرانه ما يغلق عليهم؛ نظراً لنبوغه المبكر(٢٣)، ثم أصبح في سن الكهولة معلم بلده الأول(٢٤)، وأمته أفواج الطلاب من داخل عنيزة وخارجها، وتخرجت على يديه أجيال إذ أمضى في التعليم قرابة خمسين سنة.

وكان- رحمه الله- مهتماً بالتعليم، وبالتلاميذ غاية الاهتمام، فقد جعل ذلك شغله الشاغل، وتفرّغ له بالكلية، وسألقي- هنا- الضوء على ما يتعلق بالبحث وهو التجديد واعتبار المقاصد فيه، وسأنتزع ذلك انتزاعاً من سائر مطالب تعليمه التي لو خضت فيها لطال الكلام، وخرج عن مقصود البحث؛ لأنني أمام جهود تعليمية دامت نصف قرن!!، والتجديد أحد أدواته المقاصد، لذلك هما عملياً سيان يوجدان جميعاً، لكنني سأفرق بينهما ذهنياً من باب أن التصورات قابلة للتفرقة في العقل.

أولاً: التجديد في تعليم الفقه عند السعدي:

يمكن حصر أبرز ملامح التجديد السعدية في تعليم الفقه في بلاده في ثلاثة ملامح:

الأول: التجديد في طريقة تعليم الفقه.

الثاني: التجديد في كيفية تعليم الفقه.

الثالث: التجديد في العناية بالتلاميذ تعليماً ،وتربية.

التجديد في طريقة تعليم الفقه:

---

(٢٣) علماء نجد (٢١٨/٣).

(٢٤) روضة الناظرين (٢٢٣/١).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (١)، ص ص ٨٤ - ١٣٢ (محرم ١٤٤٣هـ / سبتمبر ٢٠٢١م)

كانت الطريقة السائدة في القصيم في تعليم الطلاب الطريقة الفردية، فكل طالب يقرأ على الشيخ الكتاب الذي يريده، فيكون في الدرس عدّة كتب، يقرأ التلميذ ما تيسر، ويعلق الشيخ تعليقته، ثم يقرأ الآخر كتاباً آخر وهكذا، وتسمى هذه الطريقة (سم بركة)[٢٥]؛ أي: في البداية يقول له الشيخ: اقرأ باسم الله، ثم في النهاية يقول له: بركة؛ أي: يكفيك.

وقد عدل الشيخ السعدي- رحمه الله- عن هذه الطريقة إلى الطريقة الجماعية الموحدة، فجمع الطلاب في كل درس على كتابٍ واحد، يقرأ أحدهم متنه، ثم يقوم الشيخ بالشرح، والتحليل، والحوار، والمناقشة.

ومن الأمانة بيان أن هناك من سبق السعدي- رحمه الله- إلى هذه الطريقة؛ كالشيخ صالح بن عثمان القاضي، وابنه عثمان، وقد نقلوها عن علماء الحجاز[٢٦]، لكن هذا لا يمنع صفة التجديد لدى السعدي- رحمه الله-؛ لأن عدوله عن الطريقة السائدة، وتقبله الوافد الأنفع دليل على فكر نزاع للتأثر والتأثير الإيجابيين خصوصاً أن قبوله لهذه الطريقة الموحدة مبكر قبل صيرورتها عرفاً عاماً في بلاده.

والشيخ ابن سعدي- رحمه الله- أيضاً أتقن هذه الطريقة من شيخه الموريتاني الشيخ مُحَمَّد الأمين الشنقيطي[٢٧]، والذي أقام بعنيزة أربع سنوات قبل أن يرحل إلى الزبير في العراق، فتتلمذ عليه ابن سعدي وعمره ثلاث وعشرون سنة، وأنس بطريقته في التعليم لما أدركه فيها من جودة الفهم والافهام.

---

(٢٥) قال القاضي في روضة الناظرين (١٣٧/٢): "طريقة القدامى: سم بركة فإن الطالب كالمنبت لا أرضاً قطع، ولا ظهراً أبقى"، هذا رأي القاضي، ويرى الباحث أنها مفيدة، ومناسبة في زمانها، وهي كذلك مناسبة في بعض الأحوال.

(٢٦) روضة الناظرين (٣٦٤/١).

(٢٧) علماء نجد (٢٢٢/٣)، الفكر التربوي ص١٢٩.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (١)، ص ص ٨٤ - ١٣٢ (محرم ١٤٤٣هـ / سبتمبر ٢٠٢١م)

ثانياً: التجديد في كيفية تعليم الفقه:

لم يكن ابن سعدي ذاك المعلم العادي الذي يلقي المعلومة وتنتهي مسؤوليته عنها، بل كان- رحمه الله- كالمزارع الذي يغرس بذرته ويتعاهدها بالسقي والإصلاح، ويرقبها حتى يراها يانعة ناضجة، لذلك صار نسيج وحده في تعليم الفقه في محيطه.

ويتضح التجديد السعدي في كيفية تعليم الفقه من خلال ما يلي:

أولاً: اختيار الكتاب الأنسب للطلاب ولو لم يكن الأشهر لدى الناس، وله طريقة في اختيار الكتاب ستأتي في الملمح الثالث.

وقال- رحمه الله- موصياً للمعلم: "وينبغي أن يسلك أقرب طريق يوصل إلى المقصود الذي يطلبه، وأن ينتقي من مصنفات الفن الذي يشتغل فيه، أحسنها، وأوضحها، وأكثرها فائدة..."[٢٨].

ثانياً: عرضه للمادة العلمية عرضاً منطقياً مرتباً مع العناية الكبيرة بحسن إيضاح المسألة، وتصويرها، والتمثيل لها، وقد كان يطبق ما أوصى به المعلمين بقوله: "... فإذا شرع المعلم في مسألة وضحها، وأوصلها إلى أفهام المتعلمين بكل ما يقدر عليه عن التبيين، وضرب الأمثلة، والتقرير، والتحرير، ثم لا ينتقل منها إلى غيرها قبل تفهمها للمتعلمين، ولا يدع المتعلمين يخرجون من الموضوع الذي لم يتم تعليمه وتقريره إلى موضوع آخر حتى يحكموه، ويفهموه"[٢٩].

وقد أثرت طريقته تلك في تلاميذه، وحملوها عنه، فهذا أشهرهم ابن عثيمين يقول: "إنني قد تأثرت به كثيراً في طريقة التدريس، وعرضه للعلم، وتقريبه للطلبة بالأمثلة ،والمعاني"[٣٠].

---

(٢٨) الفتاوى السعدية ص٦٤٥.

(٢٩) الفتاوى السعدية ص٦٥١.

(٣٠) التعليقات على كشف الشبهات لابن عثيمين ص١٠.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (١)، ص ص ٨٤ - ١٣٢ (محرم ١٤٤٣هـ / سبتمبر ٢٠٢١م)

٣- عنايته بفهم الطلاب للمسألة، حيث يقيم ثلاثة من الطلبة آخر الدرس يعيدون شرحه، كما أنه قد يغلط نفسه أحياناً عمداً؛ ليختبر فهمهم، وتركيزهم، كما أنه يعقد المناظرات بين طلابه في مسائل الدرس، كما أنه في اليوم اللاحق يناقش طلابه بالدرس السابق[٣١]، فكأنه- رحمه الله- على علم بأصول التربية الحديثة- وليس الأمر ذاك ولكنها عقلية الخريت الماهر.

ثالثاً: التجديد السعدي في العناية بالتلاميذ:

يعتبر السعدي- رحمه الله- تلميذه ثروة هائلة له وللأمة، ويصف التلميذ في عبارة روحية جميلة بقوله إنه: "الولد الحقيقي للمعلم"[٣٢]، ولذلك كان لهم أباً مربياً، يعرف قدراتهم، ويرغبهم في العلم، ولا يملهم، ويضع لهم الحوافز المجزلة حتى إنه يضع لمن يحفظ بلوغ المرام ما مقداره مائة ألف ريال سعودي تقريباً، وكان يلاطفهم، ويمازحهم، ويصبر على عدم فهم بعضهم، ويعقد بينهم المناظرات، ويستشيرهم في المقررات الدراسية، ويختار الكتاب بحسب رأي أكثرية الطلاب، فإن تساووا رجح ما يراه، وكان يراعى النجباء، ويتفرس فيهم النفع، فلمّا أراد والد الشيخ ابن عثيمين السفر إلى الرياض طلباً للرزق، وأراد أن يأخذ ابنه مُحَمَّد (الشيخ) من حلقة ابن سعدي- ليعمل معه- كتب له ابن سعدي: "أن أترك هذا الولد لنا"، فتركه له فكان ماذا؟!![٣٣]، فكانت رعايته لهم أبوية تربوية، قلّما يوجد لها نظيراً، فرحمه الله، وغفر له.

اعتبار السعدي للمقاصد في تعليمه للفقه:

كان السعدي- رحمه الله- يراعي مقاصد الشريعة في تعليم الفقه، ولهذا تطابقت جهوده التعليمية مع مقاصدها، ومن ذلك:

---

(٣١) سيرة السعدي للفقي ص٩٥، الفكر التربوي عند السعدي ص٩٥.

(٣٢) الفتاوى السعدية ص٦٤٦.

(٣٣) من لقاء إذاعي بصوت الشيخ ابن عثيمين ضمن برنامج (هؤلاء علموني)، والذي أذيع في: ١٤٠٣/١٠/١٥هـ. ينظر مقال: ترجمة الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي، للدكتور/ علي بن عبدالعزيز الشبل، موقع الألوكة. ومقطع (كلام رائع للشيخ ابن عثيمين عن شيخه العلامة السعدي ، على الرابط https://www.youtube.com/watch?v=W٢yYsJFDZlg

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (١)، ص ص ٨٤ - ١٣٢ (محرم ١٤٤٣هـ / سبتمبر ٢٠٢١م)

أ- الإخلاص لله- عزَّ وجل- في التعليم والتعلم، والإخلاص أعظم مقاصد الشريعة، كما قال الله- عزَّ وجل-: (وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ)[٣٤]..

قال- رحمه الله- موصياً المعلم والمتعلم: "فإن درسوا، أو دارسوا، أو بحثوا، أو ناظروا، أو أسمعوا... أو كرروا دروسهم ، أو راجعوا عليها... أو اشتروا كتباً، أو ما يعين على العلم كان الإخلاص لله، واحتساب أجره، وثوابه ملازماً لهم..."[٣٥].

وقال: "ومن طلب العلم، أو استعمله في أغراضه السيئة فليس له في الآخرة من خلاق"[٣٦].

٢- مقصد التفهيم للفقه، فلم يكن هدفه شرح مسألة، أو كتاب، بل ولا موضوع، وإنما كان مقصده تفهيم طلابه الفقه والشريعة، وهذا مطابق لما قصدته الشريعة من إفهام الخلق دين الله- عزَّ وجل-[٣٧].

وقد تقدّم نقل كلامه الدال على عنايته بإفهام الطلاب، ولم يكن- رحمه الله- يصدم الفهم بالحفظ، بل كان ذا عناية بذا وذا، ويجعل الحفظ، وتكرار المحفوظات، والعناية بها وسيلة للفهم.

٣- مقصد النفع الدنيوي والأخروي، فقد درس طلابه؛ ليبقى عمله باقياً ببقاء علمهم، ولكي تستفيد الأمة منهم، فقد قال عن التلميذ: "فهو عمله، وآثار علمه"[٣٨]، فهو يقصد في تعليمه حفظ الشريعة، وبقاء الأجر.

---

(٣٤) سورة البينة: آية ٥.

(٣٥) الفتاوى السعدية ص٦٤٤.

(٣٦) مرجع سابق ص٦٥١.

(٣٧) قال الشاطبي في الموافقات (٢/١٠٠): "النوع الثاني في بيان قصد الشارع في وضع الشريعة للإفهام...".

(٣٨) الفتاوى السعدية ص٦٤٦.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (١)، ص ص ٨٤ - ١٣٢ (محرم ١٤٤٣هـ / سبتمبر ٢٠٢١م)

٤- مقصد العمل بالعلم، فالشريعة ما مدحت العلم إلاَّ لأنه طريق للعمل الصالح. قال- رحمه الله-: "ومن أعظم ما يتعيّن على أهل العلم الاتصاف بما يدعو إليه العلم من الأخلاق، والأعمال، والتعليم، فهم أحق الناس بالاتصاف بالأخلاق الجميلة... وهم أولى الناس بالقيام بالواجبات الظاهرة والباطنة"(٣٩).

٥- العناية بإتباع الحق والحذر من الأهواء والتعصب.

وكان- رحمه الله- على جانب كبير في هذا، وعليه ربى طلابه، وفي كلمات مشرقة يقول: "فالحذر الحذر من التعصب للأقوال والقائلين، وهو أن يجعل القصد من المناظرة والمباحثة نصر القول الذي قاله، أو قاله من يعظمه، فإن التعصب مذهب للإخلاص، مزيل لبهجة العلم، معمم للحقائق، فاتح باب الحقد والخصام الضار، كما أن الإنصاف هو زينة العلم، وعنوان الإخلاص، والنصح، والفلاح"(٤٠).

٦- التوقف فيما لا يعلم.

وقد علم طلابه قول لا أعلم، عندما لا يعلم أثناء الدرس، وفي كتبه، وبين محاسن التوقف ذاك قائلاً: "ومنها: أن المعلم إذا رأى منه المتعلمون التوقف فيما لا يعلم كان ذلك تعليماً لهم، وإرشاداً لهذه الطريقة الحسنة"(٤١).

٧- ومن مقاصده وجه الله عنايته في تعليم طلابه لم الشمل، وجمع الكلمة، والبعد عن الفرقة، وأسبابها، ومحبة أهل العلم، وذب بعضهم عن بعض، ولا يدعون أحداً من أعداء العلم من العوام وغيرهم يتمكنون من إفساد ذات بينهم، وتفريق كلمتهم(٤٢)، ومعلوم أن قصد الاجتماع على هذا الدين من أعظم مقاصد الشريعة.

---

(٣٩) الفتاوى السعدية ص٦٥١.

(٤٠) الفتاوى السعدية ص٦٥٠.

(٤١) الفتاوى السعدية ص٦٥٠.

(٤٢) الفتاوى السعدية ص٦٥٤.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (١)، ص ص ٨٤ - ١٣٢ (محرم ١٤٤٣هـ / سبتمبر ٢٠٢١م)

المطلب الثاني: جهود السعدي التجديدية في التأليف الفقهي

رزق السعدي- رحمه الله- قلماً سيالاً، ولج، جل العلوم الشرعية، وتقدّم أن تلميذه الشيخ عبد الله بن عبدالرحمن البسام أوصل مؤلفاته إلى أربع وأربعين(٤٣)، وأوصلتها مجموعة مؤلفات الشيخ العلامة السعدي إلى ثمانين مؤلفاً(٤٤).

ومُتعلق البحث هو مؤلفاته الفقهية، والتي اشتملت على أحد عشر مجلداً ضمن مجموعة مؤلفاته المطبوعة في عام ١٤٣٤هـ، وهذه المجموعة بلغت مجلداتها ثلاثاً وعشرين مجلداً، فتآليفه الفقهية أخذت نصيب الأسد من كتاباته كما هو واضح.

والتجديد في هذه التآليف يمكن إبرازه فيما يلي:

أولاً: السعدي نشأ في محيط يندر فيه التأليف، فنزوعه إليه بهذه النهمة دليل على عقلية ابتكارية، وهذه خلاصة تآليفه الفقهية:

١- تيسير الكريم الواحد شرح عقد الفرائد وكنز الفوائد، وقد طبع في أحد عشر مجلداً ضمن المجموعة ،وهو شرح لنظم ابن عبدالقوي لمسائل المذهب الحنبلي في خمسة عشر ألف بيت، فشرحه الشيخ السعدي- رحمه الله- بنقل كلام الإنصاف المتعلّق بالمسائل المذكورة في الأبيات.

٢- الإرشاد إلى معرفة أحكام العباد، وهو عبارة عن مائة سؤال شاملة لأبواب الفقه، حرر جوابها غاية التحرير(٤٥).

---

(٤٣) علماء نجد (٣/٢٢٥).

(٤٤) مقدمة المجموعة (١/٣٦١).

(٤٥) طبع مفرداً، وطبع ضمن المجموعة الكاملة لمؤلفات السعدي (٤/٤٢١).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (١)، ص ص ٨٤ - ١٣٢ (محرم ١٤٤٣هـ / سبتمبر ٢٠٢١م)

٣- المختارات الجلية من المسائل الفقهية، كتب اختياراته بنفسه بعد طلب أصحابه ذلك، وجعل هذه الاختيارات مبنية على كتاب الروض المربع شرح زاد المستقنع للشيخ منصور البهوتي[٤٦].

٤- منظومة في أحكام الفقه على المذهب الحنبلي[٤٧]، قال فيها:

وهذه منظومة قصدي بها تيسير أحكام قد اعتنوا بها

من فقه أحكام تفيد المبتدي من كتب أصحاب الإمام أحمد

٥- المناظرات الفقهية، كتاب ألفه على صفة المناظرات، وجعل هذه المناظرات بين شخصين، سمى أحدهما المستعين بالله، والآخر المتوكل على الله، وكتب فيه إحدى وعشرين مناظرة[٤٨].

٦- منهج السالكين وتوضيح الفقه في الدين[٤٩]، كتاب مختصر في حوالي ثمانين صفحة، جمع فيه بين المسائل والدلائل، مقتصراً على القول الراجح لديه.

٧- تذكرة أولي الألباب في ذكر السؤال والجواب في الفقه، أصله أسئلة ألقاها على تلاميذه، وجعلهم مجموعتين، وطلب منهم الإجابة على الأسئلة، ثم قام بمراجعتها، ونسبها لطلابه، وسماهم في مقدمة كتابه[٥٠].

---

(٤٦) المجموعة الكاملة (٤/٨٧).

(٤٧) المجموعة الكاملة (٤/٣٥٧).

(٤٨) المجموعة الكاملة (٤/١٩٣).

(٤٩) المجموعة الكاملة (٤/٢٢٤).

(٥٠) مجموعة مؤلفات الشيخ السعدي (٨/٥٧٥).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (١)، ص ص ٨٤ - ١٣٢ (محرم ١٤٤٣هـ / سبتمبر ٢٠٢١م)

٨- حاشيته على شرح الإقناع وشرحه[٥١] من كتاب البيع إلى آخر الفرائض، نقلها عن خط الشيخ السعدي تلميذه الشيخ مُحَمَّد بن عثيمين في: ١٣٨٢/١١/٨هـ، وهي حاشية نفيسة ناقش السعدي فيها كثيراً من أقوال الحنابلة بعبارة رشيقة، ومآخذ دقيقة.

٩- رسالة مختصرة من مناسك الحج والعمرة، وهي أوراق يسيرة جداً[٥٢].

١٠- رسالة في حكم إجزاء سبع البدنة والبقرة عن الشاة في الإجزاء وغيره[٥٣].

وهي عبارة عن بحث محرّر مختصر لمسألة دعت إليها الحاجة في زمن الشيخ، ناقش الشيخ فيها دعوى المنع من إهداء ثوب سبع البدنة والبقرة لأكثر من شخص.

هذه خلاصة كتبه الفقهية، خلا كتب الإفتاء الآتي ذكرها علماً بأنه ضمن الكثير من مؤلفاته بيان الأحكام الفقهية كما في كتابه التفسير وغيره.

ثانياً: التنويع في عرضه للمادة الفقهية، فتارة يعرضها نظما، وأخرى نثراً، ومرة يعرضها مباشرة، وأخرى يعرضها نقاشاً ومناظرة، وأخرى رداً، ويا ليت شعري من سبقه من بني محيطه لهذه الطريقة، وذاكم التنوّع!!، وذلك كله بقصد الإيضاح، والتفهيم، والتدريب على النظر، والاستدلال.

ثالثاً: الابتكار في تنظيم المسائل، ولعلَّ ذلك يتضح جليّاً في كتابه الإرشاد بتصوير مسائله وتعليلها، وما تندرج تحته من قواعد، أو ضوابط، بحيث جاء الكتاب على مختصره كتاباً فقهياً قواعدياً[٥٤].

---

(٥١) مجموعة مؤلفات الشيخ السعدي (٥١٣/٨).

(٥٢) مرجع سابق (٥٥٩/٨).

(٥٣) مرجع سابق (٥٦٥/٨).

(٥٤) قال في الإرشاد المجموعة الكاملة (٤٢٣/٤): سؤال: ما حكم الماء المستعمل؟، الجواب: يدخل تحت هذا أنواع متعدّدة: ١- مستعمل

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (١)، ص ص ٨٤ - ١٣٢ (محرم ١٤٤٣هـ / سبتمبر ٢٠٢١م)

رابعاً: العناية بالدليل، وترجيح ما يراه حقاً، ويظهر ذلك في كتابه المختارات الجلية، والمناظرات الفقهية، ومنهاج السالكين، وحاشيته على الإقناع.

علماً بأن المؤلف لم تكن بيئته قد انتشر عندها هذا الشيء، بل كان الأعم الأغلب هو السير على فروع الحنابلة.

خامساً: شمول تأليفه لكل مستويات طلاب الفقه، فألف منظومة الفقه للمبتدئ على مذهب الحنابلة، وألف منهاج السالكين للمتوسط على القول الراجح، وألف حاشية الإقناع، والمختارات الجلية، والمناظرات الفقهية للمتقدّمين من الطلاب، كما أنه شمل في تأليفه بين التأصيل الفقهي وبين الحاجة المجتمعية، فلم تقتصر مؤلفاته على نوازل عصره، بل ألف في الفقه كعلم، وألف في ما يحتاجه المجتمع، فهو مؤلف تأصيلي نوازلي، كما أنه شموليته تتضح بوجهٍ ثالث وهو أنه جمع في تآليفه بين تعليم الفقه على المذهب الحنبلي الدارج في بلده، مع بيان ما يقتضيه الدليل كما هو صنيع المجدّدين، وجاء ذلك منه برفق من غير أن يحدث تصادم بين المذهبية والاستدلالية كما هو قائم لدى بعض المعاصرين!!، إذ الفقه محتاج إلى هذا وهذا، ولذلك نفعت طريقته هذه ولم تحدث فتنة، أو توغر الصدور.

الجانب المقاصدي في تأليف السعدي الفقهية:

ما ذكره الباحث من جوانب مقاصدية في المطلب الأول يستحضر هنا، إذ الهدف من تعليم الفقه والتأليف فيه واحد، وهو الإخلاص لله بنفع البلاد والعباد بهذا العلم، وعمارة الكون به، ومد هذه العمارة ما أمكن ليعظم النفع ويبقى الأجر، ولعلَّ هذه الأسطر المشعة من كلام الشيخ السعدي- رحمه الله- تغني عن إعادة ما سبق.

قال- رحمه الله-: "إن من تعلّم علماً فعليه نشره، وبثه في العباد، ونصيحتهم فيه، فإن انتشار العلم عن العالم من بركته، وأجره الذي ينمي، وأمَّا اقتصار العالم على نفسه وعدم دعوته إلى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة، وترك تعليم

في إزالة نجاسة، ومستعمل في رفع حدث، ومستعمل في طهارة مشروعة، ومستعمل في نظافة، ومستعمل في رفع حدث أكبر، ومستعمل في غمس يد قائم من النوم ليلاً.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (١)، ص ص ٨٤ - ١٣٢ (محرم ١٤٤٣هـ / سبتمبر ٢٠٢١م)

الجهَّال ما لا يعلمون فأي منفعة حصلت للمسلمين منه، وأي نتيجة نتجت عن علمه وغايته أن يموت فيموت علمه، وثمرته، وهذا غاية الحرمان لمن منحه الله علماً، وآتاه فهماً"(٥٥).

وقال: "فكم من علماء هداة ما توا قبل مئات السنين، وكتبهم مستعملة، وتلاميذهم قد تسلسل خيرهم، وذلك فضل الله"(٥٦).

(٥٥) تيسير الكريم الرحمن (٣/٣١٤).

(٥٦) بهجة قلوب الأبرار ص٩٥.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (١)، ص ص ٨٤ - ١٣٢ (محرم ١٤٤٣هـ / سبتمبر ٢٠٢١م)

المطلب الثالث: جهود العلامة السعدي التجديدية في الإفتاء

العلامة عبدالرحمن السعدي من فرسان الفتوى في بلاده، بل في العالم الإسلامي كله، وقد رزق السعدي في فتاويه، حيث انتشرت، وذاعت، ودونت، وزاد حولها العلم جمعاً، ودرساً، وأحسب أن الشيخ- رحمه الله- من المجدّدين في الإفتاء، ويلوح تجديده ذلك في المراسم التالية:

أولاً: تدوينه لفتاويه بنفسه، وهذا فرع من شغفه بالعلم وبنشره، ولعلَّ أشهر كتبه في ذلك:

١- فتاوي السعدي(٥٧).

٢- حكم شارب الدخان، حيث كان جواباً على سؤال(٥٨).

٣- أسئلة حمد العلي المقبل للشيخ السعدي(٥٩).

٤- الأجوبة السعدية على الأسئلة القصيمية(٦٠).

٥- الأجوبة النافعة عن المسائل الواقعة(٦١)، وهي عبارة عن مراسلات بين السعدي وبين تلميذه ابن عقيل لما تولى القضاء في عدّة أماكن، وهو كتاب كثير الفوائد الفقهية والتربوية.

---

(٥٧) المجلد (٤) من مجموعة مؤلفات ابن سعدي ص٧.

(٥٨) مجلد (٢٤/٥١١).

(٥٩) (٢٤/٥٣٧).

(٦٠) (٢٥/٢٣٥).

(٦١) عناية هيثم حداد، وإشراف: الشيخ عبدالله بن عقيل، طبعته دار ابن الجوزي.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (١)، ص ص ٨٤ - ١٣٢ (محرم ١٤٤٣هـ / سبتمبر ٢٠٢١م)

ثانياً: عنايته بالإفتاء التعليمي، حيث اشتملت كتبه الإفتائية السابقة على الأسئلة عن إشكالات في مسائل فقهية، وعبارات من متون الفقهاء، ويكثر هذا في كتاب: الأجوبة السعدية للأسئلة القصيمية[٦٢]، والأجوبة النافعة عن المسائل الواقعة[٦٣]، وهذا كثر في فتاويه، فلم تكن فتاويه إجابات لأسئلة العامة، وقضاياهم فقط، ولذلك صارت امتداداً لتعليمه الفقه.

ثالثاً: التزامه الإفتاء بالقول الراجح دليلاً لديه[٦٤] ولو خالف ما عليه أصحابه الحنابلة، وهذا من أبرز علامات تجديده خصوصاً إذا عُلم أن الناس في وقته لم تعتد هذا المنهج في بلده.

رابعاً: تشجيعه الناس، والطلاب على السؤال، وعدم تبرمه من المستفتين.

قال- رحمه الله-: "ونحن ممنون في كل ما يقع لكم من الإشكالات؛ لأنها تصير سبباً لبحث أمور لم تخطر على البال، ومراجعة محالها، وهذا من طرق العلم فلا تحرمونا ذلك، أرجو الله أن يجعل عملنا وإيّاكم خالصاً لوجهه"[٦٥].

خامساً: عنايته بالنوازل والمسائل المعاصرة في فتاويه، وقد جمع أحد أحفاده معظم تلك المسائل في كتاب: اختيارات الشيخ عبدالرحمن السعدي في المسائل الفقهية المستجدة، جمعاً، ودراسة[٦٦]، ومنها على سبيل المثال:

فتاويه في حكم الإعلام المسموع، وشرب الدخان، والتبرع بالأعضاء وضمان تلف السيارات،وإلزام الأغنياء بمواساة الفقراء من غير الزكاة (الشيوعية)، وتوسعة المسعى، ومعرفة سياسة الأعداء.

---

(٦٢) مجموعة مؤلفات السعدي (٢٣٧/٢٥).

(٦٣) ص٣٣٤.

(٦٤) ينظر: الفتاوى السعدية ص١٣٤، مسألة: ما خلت به المرأة، ص١٥٩، تكبيرات الانتقال، هل يجوز شق بطن الميتة لإخراج الحمل ص٢٠٢.

(٦٥) الفتاوى السعدية ص١١٧.

(٦٦) تأليف عبدالرحمن بن خالد السعدي، وهو رسالة ماجستير، طبعتها دار ابن الجوزي.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (١)، ص ص ٨٤ - ١٣٢ (محرم ١٤٤٣هـ / سبتمبر ٢٠٢١م)

سادساً: عنايته في فتاويه بتخريج الفروع على الأصول، وربطها بالقواعد، والمقاصد، وتخريجه الفروع على الأصول أكثر من تخريجه الفروع على الفروع، بل الثاني عنده قليل.

قال- رحمه الله-: "واعلم أن التطوّرات التي لا تزال تتجدّد في الحياة والمجتمع قد وضع لها هذا الدين قواعد، وأصولاً تمكن العارف بالدين، والواقع من تطبيقها مهما كثرت وتغيّرت بها الأحوال"(٦٧).

سابعاً: عنايته بأثر التقنية الطبية ، وغيرها على المسائل الاجتهادية، فقد أفتى بجواز شق بطن الميتة؛ لإخراج الجنين؛ لتقدّم طب الجراحة، كما أفتى بجواز نقل الأعضاء، وأفتى بقبول خبر الإذاعة في إدخال رمضان(٦٨)، ونحو ذلك.

ثامناً: عنايته الفائقة باستعمال السياسة الشرعية في الإفتاء.

فقد حمى- رحمه الله- منصب الإفتاء الشريف من الحمق، والتهوّر العلمي، وحماه من جعله سلماً لذي هوى، أو غرض.

وباستعماله السياسة الشرعية قارب بين الناس وبين الفقه، فلم يشدّد عليهم مراعاة لظروف الزمان، ومتغيرات الحياة، ولم يتساهل فيخرطهم في الانحلال من الديانة، ومن الأمثلة على ذلك:

١- لما سئل عن الطلاق الثلاث هل يحسب واحدة أو ثلاثاً؟

بيّن أنه لا يفتي بهذه المسألة مع أنه يترجح لديه أنها واحدة، وقال: "إنّنا لا نفتي في هذه إثباتاً، ولا نفياً؛ لأنّنا نرى المصلحة لنا ولغيرنا في ترك الفتوى بها، وليس المحذور فقط مخالفة كثير من المشايخ، بل مع ذلك ما نحب تهاون الناس، وتلاعبهم بالطلاق، وأن يجعلوا فتوانا سلماً لهم إلى تلاعبهم، فرأينا سد الباب عن الفتوى بها"(٦٩).

---

(٦٧) الرياض الناضرة ص١٥٠.

(٦٨) الفتاوى السعدية ص١٩٤، ٢٠٢، ٢١١.

(٦٩) الأجوبة النافعة ص٩٠.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (١)، ص ص ٨٤ - ١٣٢ (محرم ١٤٤٣هـ / سبتمبر ٢٠٢١م)

٢- لما سئل عن رأيه فيمن أفتى بجواز رمي الجمار قبل الزوال، بيّن في كلام طويل أن كلام هذا المفتي ضمن البحث العلمي الذي يبحثه العلماء وليس بشاذ، ولا منكر، ولكنه رأى أنه لو لم يفت بهذه الفتوى لكان أسلم؛ لما سببته من القيل والقال والخصومات؛ لعدم استعداد المحيط لمثل هذه الفتوى، وعدم تقبله لها، ثم إنه لما بيّن أن كلام هذا المفتي من الناحية العلمية متجه، قال: "... ولكن الكلام في المناظرة، والمذاكرة، والتعليم، والتعلّم له حال: وهو النظر في الأدلة، والترجيح بقطع النظر عن الأمور الأخرى، والكلام في الفتوى، كما تراعى هذه الحجج فيراعى أيضاً حالة الوقت، وعمل الناس، ومراعاة المصالح والمفاسد، فالفتوى يتعيّن على المفتي أن يراعي فيها جميع النواحي، فكم توقف كثير من أهل العلم عن الإفتاء فيما يعتقدون لأغراض من جنس ما ذكرته"(٧٠).

مرعاة المقاصد في الإفتاء لدى السعدي: كان السعدي- رحمه الله- يراعي في فتواه مقاصد الشريعة الإسلامية، وممّا يوضح ذلك:

أولاً: استعماله الإفتاء لتعليم الفقه، وحل مشكلات الطلاب، وإفهام الدين، ومقصد تفهيم الشريعة للخلق من أعظم مقاصد الشريعة.

ثانياً: نستدعى هنا المقاصد المسجلة في مطلب: تعليم الفقه من مقصد الإخلاص، والعمل بالشريعة، وبقاء الأجر، وجمع شمل المسلمين، وتوحيد كلمتهم وغير ذلك.

ثالثاً: من مقاصده في الإفتاء التيسير على الناس؛ لئلا ينفروا من الدين.

قال- رحمه الله-: "ويُلاحظ في هذه الأوقات التسهيل ومجاراة الأحوال إذا لم تخالف نصاً شرعياً؛ لأن أكثر الناس لا يستفتون، ولا يبالون... فالتسهيل عند تكافؤ الأدلة يخفّف الشر، ويوجب أن يتماسك الناس بعض التماسك..."(٧١).

---

(٧٠) الأجوبة النافعة ص٣٣٤.

(٧١) الفتاوى السعدية ص٢١١.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (١)، ص ص ٨٤ - ١٣٢ (محرم ١٤٤٣هـ / سبتمبر ٢٠٢١م)

ومن أعظم مقاصد الشريعة: رفع الحرج، والتيسير على الناس.

رابعاً: الاستدلال بالمقاصد، أو الترجيح بها(٧٢).

اتخذ السعدي- رحمه الله- مقاصد الشريعة نبراساً له في الاهتداء لما يختاره من الفتاوي إذا أعوزه الدليل الخاص على المسألة، فينظر إلى مصالحها، ومفاسدها.

قال- رحمه الله-: "إنه إذا أشكل عليك شيء هل هو حلال، أو حرام، أو مأمور به، أو منهي عنه، فانظر إلى أسبابه الموجبة، وآثاره، ونتائجه الحاصلة، فإن كانت منافع، ومصالح، وخيرات، وثمراتها طيّبة كان من قسم المباح، أو المأمور به، وإذا كانت بالعكس كانت بعكس ذلك".

كما أنه يستعمل المقاصد في الترجيح كثيراً جدّاً؛ كما في مسألة تكبيرات الانتقال خالف المذهب الحنبلي في اشتراطهم شمولها من بداية الانتقال حتى نهايته، وبيّن أن هذا لا يلزم لعسره، وأنه قول شديد على الناس لا يسعهم.

وكما في ردّه قول أصحابه الحنابلة: أنه إذا اشتبه الأمر في بعض مسائل الطلاق المشتبهة فالاحتياط التزام الطلاق، فرد هذا، وبيّن أن الطلاق أبغض الحلال إلى الله؛ لما فيه من كثير من المفاسد، وزوال كثير من المصالح، بل الأصل هو العصمة فيتمسّك به.

خامساً: سد الذرائع، وقطع باب حيل أهل الأهواء في استعمال الفتوى الشرعية لغير ما قصدت له شرعاً.

كما تقدّم نص كلامه في امتناعه عن الإفتاء حيال الطلاق الثلاث، وقطع الحيل المحرمة(٧٣) مقصد شرعي عظيم

---

(٧٢) الفتيا المعاصرة ص٢٩١.

(٧٣) إعلام الموقعين ١٢٩/٣

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (١)، ص ص ٨٤ - ١٣٢ (محرم ١٤٤٣هـ / سبتمبر ٢٠٢١م)

المطلب الرابع: جهود العلامة السعدي التجديدية في إحياء الشريعة الإسلامية

سبقت الإشارة إلى أن المجدّد هو العالم الذي لا يقتصر على التعليم فقط، بل هو المجاهد في سبيل إحياء الأمة بهذا العلم، وهاك نص العلامة العظيم آبادي: "فظهر أن المجدّد لا يكون إلاَّ من كان عالماً بالعلوم الدينية، ومع ذلك من كان عزمه وهمته أناء الليل والنهار إحياء السنن، ونشرها، ونصر صاحبها، وإماتة البدع، ومحدثات الأمور، ومحوها، وكسر أهلها باللسان، أوبتصنيف الكتاب، أو بالأمرين، أو غير ذلك، ومن لا يكون كذلك لا يكون مجدّداً البتة، وإن كان عالماً مشهوراً بين الناس مرجعاً لهم"(٧٤).

ولعلَّ إمامنا السعدي- رحمه الله- من هؤلاء، فقد كان إحياء الفقه والشريعة هدفاً، كرّس حياته له، وسلك من أجله جدداً مأمونة العثار، وجاهد نفسه في ذلك حتى انفتح له طريق لاحب بل واد أفيح ملأ السهل وألان الوعر

ومن فواصل تجديد السعدي في إحياء الشريعة في نفوس الجماعة المسلمة المرقومات التالية:

١- ارتكز في إثارة الفاعلية بين المسلمين، وفقه شريعتهم على التعليم الشامل للفقه، والتعليم الصحيح هو ركن التجديد الأعظم، ومن شمولية التعليم الفقهي عنده:

أ- الدروس الفقهية المستمرة خلال نصف قرن.

ب- تعليم الصغار في مكتبة جامع الجراح بعنيزة(٧٥).

ج- التآليف الفقهية الشاملة لكل مستويات المتعلمين، ولعامة المجتمع.

د- التعليم الشفهي الشعبي كما ستأتي الإشارة إليه.

---

(٧٤) عون المعبود (٢٦٣/١١).

(٧٥) علماء آل سليم (٤٦٧/٢).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (١)، ص ص ٨٤ - ١٣٢ (محرم ١٤٤٣هـ / سبتمبر ٢٠٢١م)

٢- مد المجتمع والأمة بالفقهاء الذين تولوا مهامها التعليمية، والوعظية، والقضائية، والإفتائية، وكان الشيخ سبباً في ذلك، ومتابعاً له، فقد كان يمنح طلابه إجازات التعليم في مدارس الحكومة، ويتابعهم، ويحثهم على النفع، والعطاء الفقهي، وقد ذكر الباحث الدكتور عبدالعزيز الرشودي في رسالته القيمة: الفكر التربوي عند ابن سعدي هذه المعلومة الرائعة [(٧٦)]:

(٢٠%) من طلابه تولوا الإمامة والتدريس بالمساجد.

و(٣٥%) من طلابه تولوا القضاء والإفتاء.

و(٤٠%) من طلابه تولوا التدريس في مدارس الحكومة.

و(١٥%) من طلابه قاموا بالتأليف والتصنيف.

٣-: إحياء الفقه في نفوس الناس عبر بوابة الإحسان إليهم، فقد كان السعدي معلماً، ومحسناً، ومن أعظم إحسانه تعامله الأخلاقي العالي مع الصغير والكبير، والرجال والنساء، والصديق والعدو، والموافق والمخالف، ممّا جعل الناس يقبلون إرشاده، ويحبونه، ويسهل عليهم كالماء.

ومن إحسانه: شعوره بالانتماء لبلده، والحرص على عمارتها ديناً ودنياً، والحرص على مصالحها، ومرافقها ممّا حبب الناس لطريقته الدينية التي جعلته يساهم كأول المساهمين في عمران بلدهم (عنيزة)، ومن إحسانه الإحسان بالمادة، وجمع الزكوات، والصدقات، ونفع الناس بها.

وأنواع الإحسان لدى هذا الفاضل كثيرة جداً قولاً، وتطبيقاً[(٧٧)]، لذلك أدرك محيطه أنهم أمام أب للجميع فصار هو المرجع، وعليه المعول، وصاروا يقتدون به في عمله، ونهجه، وتجسّدت لديهم الشريعة في حياة هذا الرجل معهم، فالسعدي كان

---

(٧٦) الفكر التربوي ص١٦٧.

(٧٧) الفتاوى السعدية ص٦٥٦، مواقف من حياة الشيخ الوالد ص٣٩، ٥٢.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (١)، ص ص ٨٤ - ١٣٢ (محرم ١٤٤٣هـ / سبتمبر ٢٠٢١م)

رجلاً شعبيّاً، ولم يكن مجرد عالم يتجلل بالوقار، وتعلوه الهيبة في معزل عن الناس!!، بل كان معهم ديناً ودنيا، وهكذا كان علماء الإسلام.

رابعاً: استغلاله للعادات المجتمعية، وتطويعها بذكاء، ورفق؛ لإحياء الفقه والشريعة في نفوس الناس. فالرجل أحسبه ذكياً زكياً. قال- رحمه الله-: "فلو أن هؤلاء الأجلاء الفضلاء جعلوا اجتماعهم مع الناس للزيارة، والدعوات وغيرها من المجالس العادية فرصة يغتنمون منها إرشاد من اجتمع بهم إلى الخير، والبحث في العلوم النافعة، والأخلاق الجميلة، والتذكر لألاء الله ونعمه ونحو ذلك من المواضيع المناسبة لذلك الوقت، ولذلك الاجتماع بحسب أحوال الناس، وطبقاتهم، ولو أنهم وطنوا أنفسهم لهذا الأمر، وتوسلوا بالعادات إلى العبادات!!، وبرغبتهم من الاجتماع بهم إلى انتهاز الفرصة في إرشادهم لحصلوا بذلك خيراً كثيراً"(٧٨).

ويقول: "... لأنه ليس من شروط نفع العالم أن يرشد فقط المستعدين لطلب العلم ....، بل يكون مستعداً لإرشاد الخلق أجمعين بحسب أحوالهم، واستعدادهم، وعلمهم، وجهلهم، وإقبالهم، وإعراضهم..."(٧٩).

خامساً: قيامه بالكثير من المصالح، والمهام الدينية والدنيوية؛ كالتعليم، والإمامة، والخطابة، والتعاملات المجتمعية المتنوّعة جعل النفع به يعم، ومن ذكائه وزكائه هروبه من القضاء هروباً عجيباً حكاه ابناه في كتابهم الجميل (مواقف من حياة الشيخ الوالد)(٨٠).

وكان من أبرز أسباب هذا الهروب خوفه أن يتسبب القضاء في نفور بعض الناس عن علمه.

سادساً: أقنع الناس أن الفقه الإسلامي ليس للآخرة فقط، بل هو لطيب العيش في الدنيا، وعمران الدنيا، ولنعيم العيش في الآخرة.

---

(٧٨) الفتاوى السعدية ص٦٠.

(٧٩) مرجع سابق ص٦١.

(٨٠) مواقف من حياة الشيخ الوالد ص٨٣.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (١)، ص ص ٨٤ - ١٣٢ (محرم ١٤٤٣هـ / سبتمبر ٢٠٢١م)

ويبرز ذلك في كتاباته بكل جلاء، ففهم الناس منه أن الفقه حي حياة أولى، وحياة أخرى، وهذا مبثوث في فتاويه(٨١)، وفي كتابه: الدين الصحيح حل لجميع المشاكل(٨٢)، وفي كتابه: الوسائل المفيدة للحياة السعيدة(٨٣).

ويتبع ذلك أنه كان عصرياً، فقد رحب بالمدارس، وشارك في إدارتها، وألحق طلابه كمعلمين فيها(٨٤)، وبيّن مراراً ابتناء طرق الحياة على أعراف الناس المتجدّدة، لذلك تقبل الناس آرائه؛ لأنهم أمام عقل حي يعيش حياتهم الآنية.

سابعاً: اتصل بعلماء الأمة الإسلامية في الحج، وعبر الرسائل، وتبادل الكتب ممّا جعله مُشاركاً في إحياء الشريعة والفقه في بعض البلاد الإسلامية بنفسه، ثم بكتبه الذائعة الصيت، وبمكاتبته(٨٥)، ولذلك لعلَّ من أوائل الكتب التي ترجمت له كتاب العلامة المصري مُحَمَّد حامد الفقي في كتابه (سيرة العلامة السعدي).

مراعاة السعدي للمقاصد في إحياء الشريعة:

لاحظ السعدي أثناء جهاده الإسلامي في إحياء الشريعة مقاصد الشريعة الإسلامية، ومن ذلك:

١- مقاصد الإخلاص لله، والعمل بشريعته ،وغيرهما ممّا تقدّم ذكرها في سابقات المطالب.

٢- مقصد التعاون بين المسلمين على إحياء الشريعة تحقيقاً لقوله تعالى: (وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ)(٨٦).

---

(٨١) الفتاوى السعدية ص٩٤، ٩٩، ١٩٤.

(٨٢) الدين الصحيح يحل جميع المشاكل، وذكر مشكلة العقيدة، ومشكلة العلم، ومشكلة الغنى والفقر، ومشكلة السياسة الداخلية والخارجية، مطبوع ضمن مجموعة مؤلفات السعدي (٤١٩/٢٣).

(٨٣) الوسائل المفيدة، مطبوعة ضمن مجموعة مؤلفات السعدي مجلد (٤١/٢٦).

(٨٤) الفكر التربوي عند ابن سعدي ص١٦٧.

(٨٥) قال البسام في علماء نجد (٢٢٠/٣): "كاتب علماء الأمصار، ومفكري الآفاق في جديد المسائل وعويصات الأمور".

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (١)، ص ص ٨٤ - ١٣٢ (محرم ١٤٤٣هـ / سبتمبر ٢٠٢١م)

فقد كان بشكلٍ مباشر، وبشكلٍ غير مباشر يتعاون مع إخوانه العلماء، ومع الناس في إحياء شرع رب العالمين.

٣- مقصد التيسير على الناس؛ ليقوموا بالدين، ولا ينفروا عنه، وداخل هذا المقصد مقصد تكثير الخير ما أمكن، أو تقليل الشر ما أمكن، فالشيخ يتعامل مع الناس وفق زمنهم، ومتغيراته الصعبة[٨٧] لا على المفترضات.

٤- مقصد إبلاغ الخير بكل ممكن من الوسائل بناءً على أن قصد الشريعة هو عموم تبليغ الرسالة، ولذلك لم يأت فيها تحديد طريقة، أو وسيلة البلاغ[٨٨].

---

(٨٦) سورة المائدة، آية ٢

(٨٧) الفتاوى السعدية ص٢١١.

(٨٨) الفتاوى السعدية ص٦٠.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (١)، ص ص ٨٤ - ١٣٢ (محرم ١٤٤٣هـ / سبتمبر ٢٠٢١م)

المطلب الخامس: أثر التجديد عند العلامة السعدي على الفقه المعاصر

استعرض د. عبدالله الطيّار في كتابه: أثر علامة القصيم الشيخ عبدالرحمن السعدي على الحركة العلمية المعاصرة غالب مؤلفات الشيخ المطبوعة وقت صدور كتابه، وأبان عن جهوده العلمية المتنوّعة بما يحسن الإفادة منه، لكن غرض البحث هو إبراز التجديد السعدي على الفقه الإسلامي على وجه الخصوص، وقد تقدّم بيان الخطوط العريضة لهذا التجديد، وهاهنا الكشف عن أثر هذا التجديد، وأثر الشيء تابع له هذا من جهة، ومن أخرى أن الأثر المتعقب للشيء يمكن استعماله كأداة معيارية؛ لتقويم العمل التجديدي السعدي هل نجح أو لا؟، وما مدى نجاحه؟!، لذلك ناسب ختم البحث به.

فما أسجله هنا هو عبارة عن خلاصة مستخرجة من بين أسطر المطالب السابقة، وفي مطاويها، ويمكن رقم ذلك من خلال المثبتات التالية:

أولاً: أحيا السعدي- رحمه الله- مدرسة الاستدلال في بلاده، وشارك في نشرها خارج بلاده، وأدخلها على تعليم الفقه بطريقة رفيقة لا تصادم التعليم المذهبي، ويُمكن القول: إن السعدي- رحمه الله- هو الإمام المقدّم في هذه الطريقة في وقته من بلده!، وكانت الأدوات المستعملة لدى السعدي في ذلك هي تعليم الفقه، والتأليف الفقهي على طريقة الخلاف، والاستدلال المقارن(٨٩).

ويترآى للباحث أن سبب نجاح السعدي وتأثر محيطه به هو بتوفيق الله- عزَّ وجل- أولاً ثم بعدّة عوامل، منها:

١- أن البلاد حديثة عهد بالدعوة التجديدية لشيخ الإسلام مُحَمَّد بن عبدالوهاب- رحمه الله- خصوصاً في أصول الدين، ممّا مهّد لقبول جهود السعدي في النزع إلى الاستدلال، وترك الالتزام بفروع مذهب معيّن.

---

(٨٩) ينظر: ص ١٠ ،١٤ من هذا البحث.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (١)، ص ص ٨٤ - ١٣٢ (محرم ١٤٤٣هـ / سبتمبر ٢٠٢١م)

٢- تعدّد مشايخ هذا الإمام ما بين فقهاء ومحدّثين من داخل البلاد ومن خارجها؛ كالشيخ الفقيه الرحالة مُحَمَّد الأمين الشنقيطي(٩٠).

٣- ولعلَّ السبب الأكبر هو قوّة شخصيته، وجودة قريحته مع اطلاعه على كتب ابن تيمية، وابن القيم، ومن يرى ثناء السعدي، وحثّه على كتبهما، وتأثره بهما يعلم أن تراثهما(٩١) كان هو بوابة عبور السعدي لعالم التجديد والاجتهاد.

ولم يكن السعدي- رحمه الله- مُقلداً لابن تيمية، وابن القيم، ولكنه تأثّر بهما في الرجوع إلى أصول الاستدلال الشرعية المستعملة في صدر الإسلام الأوَّل.

٤- أنه مع قيامه بالفقه الاستدلالي شخصياً فهو أيضاً مكثر من الدعوة إلى هذا المنهج، ومع علو مقامه العلمي وإصراره على هذا المنهج وبثه في مؤلفاته(٩٢).

فالسعدي- رحمه الله- نجح أيما نجاح في كسر التقليد، وإذكاء روح الاستدلال الحر المنضبط لدى أهل العلم، ولذلك امتدت طريقته هذه في طلابه والمستفيدين منه، ولك أن تقارن بين كتاب تلميذه الشيخ مُحَمَّد بن صالح العثيمين (الشرح الممتع) وبين غيره من شروح الحنابلة المذهبيين على زاد المستقنع فستجد فرقاً كبيراً في تصوير المسائل، وإحكام الدلائل ،والانفتاح على الآخرين.

ولا يجد الباحث غضاضة في تسجيل ما يُمكن أن يعبّر عنه بنقص في التجديد السعدي الفقهي، ويتمثل في أمرين مهمين:

---

(٩٠) علماء نجد (٢٢٢/٣).

(٩١) ينظر: الفتاوى السعدية ص٦٦٣.

(٩٢) الفتاوى السعدية ص٦٥٠.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (١)، ص ص ٨٤ - ١٣٢ (محرم ١٤٤٣هـ / سبتمبر ٢٠٢١م)

الأوَّل: أن السعدي غالباً ما يكون انفتاحه على أقوال الفقهاء الأخرى عبر بوابة ابن تيمية، وابن القيم، وليس بالنظر إلى أقاويل الأئمة وغيرهم من مصادرها الأصلية.

١- فقه الصحابة من مصادره الأصلية قليل عند العلامة السعدي، ولا شك أن مدرسة الصحابة هي أهم وسائل التجديد الصحيح المنضبط.

وهذان لا ضير على السعدي فيهما؛ لأن العلم واسع جداً، ويجب أن يتبادل أهله الأدوار في العناية به، وفي تجديده، وثمة عذر واضح جداً لهذا الإمام في عدم ظهور ذلك عنده وهو ندرة الكتب المطبوعة في وقته، وفي بلده والله أعلم.

٢- رفع السعدي- رحمه الله- راية التيسير الفقهي المنضبط، ودعا إليه، واحتج له، وتعامل به مع الناس علماً، وتعليماً، ودعوة، وإفتاء[٩٣]، وقد تأثر به العلماء حوله من طلابه وغيرهم، والمراد بالتيسير هو ضد التشدّد وليس ضد التمسك، فالمناهج حيال هذه المسألة ثلاثة كما نبّه على ذلك الإمام الشاطبي- رحمه الله- بقوله: "الميل إلى الرخص في الفتيا بإطلاق مضاد للمشي على التوسع كما أن الميل إلى التشدّد مضاد له، وربما فهم بعض الناس أن ترك الترخص تشديد فلا يحصل بينهما وسطاً وهو غلط، والوسط معظم الشريعة، وأم الكتاب"[٩٤].

وقال الإمام البخاري- رحمه الله-: "وكانت الأئمة بعد النبي- ﷺ- يستشيرون الأمناء من أهل العلم في الأمور المباحة؛ ليأخذوا بأسهلها"[٩٥].

فإذا جمعت كلام البخاري، والشاطبي تبيّن المراد بالتيسير الشرعي الصحيح وهو ما جرى على الوسط والاعتدال صادراً من أمناء أهل العلم.

---

(٩٣) ينظر: ص ١٩ من هذا البحث.

(٩٤) الموافقات (٤/٢٥٩).

(٩٥) صحيح البخاري، كتاب الاعتصام بالسنة، باب قول الله تعالى: (وأمرهم شورى بينهم).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (١)، ص ص ٨٤ - ١٣٢ (محرم ١٤٤٣هـ / سبتمبر ٢٠٢١م)

ثالثا: تآليف السعدي- رحمه الله- الفقهية التأصيلية، والإبداعية، والنوازلية كانت مادة حيّة لجهود فقهية معاصرة، حيث أُقيمت عشرات الدروس في شرح متونه الفقهية، وألّفت حول فقهه، واختياراته عدد من الكتاب، منها:

١- فقه العلامة السعدي، د. عبدالله بن مُحَمَّد الطيَّار، طبع في مجلدين، في دار العاصمة، عام ١٤١٦هـ.

٢- اختيارات الشيخ عبدالرحمن السعدي في المسائل المستجدة، جمعاً ودراسة، لعبد الرحمن بن خالد السعدي طبعتها مكتبة الميمان، بالرياض، عام ١٤٣٦هـ.

٣- أثر القواعد الأصولية في اختيارات الشيخ عبدالرحمن السعدي للمسائل النازلة في عصره، دراسة أصولية تطبيقية، للباحث مشعل المطيري، وهي رسالة ماجستير من جامعة أم القرى.

٤- القواعد الفقهية عند الشيخ عبدالرحمن السعدي في كتبه وفتاويه، بحث ماجستير في المعهد العالي للقضاء، للباحث عبدالرحمن الرومي.

٥- فقه النوازل عند ابن سعدي، د. عبدالرحمن بن معلا اللويحق، وهو على اختصاره مفيد، وهو منشور كمقال في موقع الألوكة بعنوانه الذي ذكرته.

وهذه الدراسات وأخواتها من دراسات حول جهود العلامة السعدي في شتّى العلوم الإسلامية دليل قائم على وجدان الأمة في تراث السعدي علماً، وفقهاً، ما يعيد حياتها لا جرم أن ترجمت العديد من مؤلفاته للانجليزية، والفرنسية، والروسية، والتركية، والأندونيسية(٩٦).

رابعا: منهج السعدي في إحياء الفقه الإسلامي عن طريق استغلال الفرص، والإفادة من العوائد المجتمعية، واستغلال الشعبية في نشر الفقه- كما سبق شرحه- منهج فريد بعيد الحركة، ويبعث التفاعل بين المجتمع والفقه، ولكنني أرى أنه مع أهميته الكبرى في هذا العصر لم يورث عن السعدي، وإن وجد كثيرٌ منه في بعض تلاميذه؛ كا الشيخ مُحَمَّد العثيمين- رحمه الله-،

---

(٩٦) جريدة عكاظ، الجمعة، ١٤٣٩/٧/٢هـ.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (١)، ص ص ٨٤ - ١٣٢ (محرم ١٤٤٣هـ / سبتمبر ٢٠٢١م)

لكن وجوده كأثر عام فيه ضعف؛ لصعوبته، وحاجته إلى مخزون هائل من العلم، والعقل، والأخلاق، والنصح، والنضج، وبُعد النظر، والبُعد عن العزلة، ولذلك يا ليتنا نقوم بدراسة هذا الجانب لدى السعدي، ونقوم بالعمل به؛ ليسد حاجة المجتمع التربوية في ظل العلم والعلماء .

وإلى ما هنا يقف بي القلم على أمل العودة لهذا الموضوع العظيم، ولهذا المجدّد الكبير ولغيره من مجددي الإسلام. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

*****

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (١)، ص ص ٨٤ - ١٣٢ (محرم ١٤٤٣هـ / سبتمبر ٢٠٢١م)

الخاتمة

١- الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي عالم، وفقيه مجدّد نفع الله به الإسلام والمسلمين، ولد في عنيزة في القصيم في السعودية عام ١٣٠٧هـ، وتوفى بها عام ١٣٧٦هـ.

٢- تتفق كلمة علماء الشريعة على معنى التجديد العام، والباحث صاغ هذا التعريف له: (نشر الإسلام الصحيح وفق أصوله علماً، وعملاً، ومراعاة السياسة الشرعية، والأساليب المعاصرة في ذلك، وترك ما تعطلت مصلحته من سابق الاجتهادات).

٣- جدّد العلامة السعدي في تعليم الفقه في بلده بترك الطريقة الفردية عدولاً إلى الطريقة الجماعية الموحدة، واعتنى بركني العلم التصور والاستدلال أيما عناية، وألف تلاميذه على العلم، والفقه بشتّى وسائل التأليف المناسبة، وكان قصده في ذلك التعبد لله بإفهام الشريعة، واتباع الحق بدلائله، ونبذ التقليد.

٤- ألف السعدي مؤلفات فقهية غطت أوراقها قرابة أحد عشر مجلداً، جمعت بين التأصيل الفقهي لكل مستويات المتفقهين، والإبداع التأليفي، والتخريج النوازلي، ومزج بين المذهب الحنبلي والفقه المقارن من غير ضجيج، وإحداث خصومات بين المذهبية والاستدلالية!!، وقصده في ذلك إفهام الشريعة وإبقاء علومها، وبقاء الأجر، وتسلسل النفع.

٥- جدّد العلامة السعدي الإفتاء الفقهي بتدوينه فتاويه بنفسه، وباهتمامه بالفتاوى التعليمية الفقهية، وبعنايته بالترجيح، والاستدلال، وبتشجيعه الناس على الاستفتاء والسؤال.

٦- خرّج السعدي نوازل العصر على باب تخريج الفروع على الأصول في الفقه، وراعى أثر التقانة المعاصرة المؤثرة على مأخذ المسألة.

٧- استعمل السعدي السياسة الشرعية في ضبط مسار فتاويه، لذلك انتفع الناس بها، ولم يترتب عليها مفاسد علمية، أو اجتماعية.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (١)، ص ص ٨٤ - ١٣٢ (محرم ١٤٤٣هـ / سبتمبر ٢٠٢١م)

٨- كان من أعظم مقاصده في الإفتاء تيسير الدين على الناس تيسيراً منضبطاً، وقطع التحيل بالفتوى على ما يخالف مقصودها الشرعي.

٩- سلك العلامة السعدي- رحمه الله- سبلاً شتّى؛ لإحياء الفقه في نفوس الناس أساسها التعليم الشامل للطلاب، ولعموم الناس، واستعان بطلابه في ذلك، كما أنه أخضع مناصبه، بل وجعل إحسانه وانتمائه لمجتمعه، ، وانفتاحه وعصريته وسيلة لتفقيه الناس، وقبولهم للفقه والعمل به.

١٠- استطاع السعدي- رحمه الله- أن يحيي مدرسة الفقه المقارن في بلده بطريقة قائمة على الاستدلال، والواقعية الميسرة تيسيراً شرعياً، ولذلك وجد طلاب الفقه في تراثه الفقهي ما يمد الفقه، ويُناسب العصر فألفوا حول فقهه وفتاويه مؤلفات، وأقاموا حولها الدروس.

١١- يرى الباحث أن تجديد العلامة السعدي- رحمه الله- للفقه ينقصه الإطلاع على أقوال الفقهاء بدون واسطة ابن تيمية، وابن القيم- رحمهم الله جميعاً-، بل من مصادرهم الأصلية، ويرى أن فقه الصحابة من مصادره الأصلية قليل لدى العلامة السعدي.

ثانياً: التوصيات:

١- يوصي الباحث باستمرار البحث حول التجديد الفقهي لدى العلامة السعدي- رحمه الله-، ويرى الباحث أن عامة الكتابة حول السعدي إنما هي سيرية، أو مسح عام لجهوده، وتآليفه.

٢- يوصي الباحث بالكتابة حول التجديد السعدي لعلوم إسلامية غير الفقه خصوصاً التفسير.

٣- يوصي الباحث بالكتابة حول تجديد السعدي في التربية الإسلامية، واستجلاء نظرية عامة حول التربية السعدية؛ لأن السعدي يربط كثيراً جدّاً بين العلم والتربية، وله مؤلفات خاصة في ذلك.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (١)، ص ص ٨٤ - ١٣٢ (محرم ١٤٤٣هـ / سبتمبر ٢٠٢١م)

٤- يرى الباحث أن العلامة السعدي- رحمه الله- استطاع أن يُوجد حراكاً شعبيّاً مُتفاعلاً مع الشريعة عموماً، ومع الفقه في مجتمعه عن طريق المنهج الشعبي السعدي الذي لم يورث عن السعدي بشكلٍ عام، لذلك يوصي الباحث بالمزيد من العناية حول هذا الجانب لعلّه يسد الفراغ، ويحدث تدخلاً إيجابياً يتفاعل فيه المجتمع مع العلم الشرعي

هذا والله تعالى أعلم، وصلى الله وسلم على نبيّنا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (١)، ص ص ٨٤ - ١٣٢ (محرم ١٤٤٣هـ / سبتمبر ٢٠٢١م)

جهود العلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي في تجديد الفقه الإسلامي

Abstract

The Efforts Scintist Abdurahnan Bin Nasser Al–saade
In The Renewal Of Islamic Jurisprudence

DR: Suliman Dhaifullah Muhammed Alyousif

Associate Professor Jurisprudence In Collage Of Education

In Majmaah University

In The Name of Allah Most Gracious Most Merciful

The research opens with a brief translation for the genius Al Saadi who died in ١٣٧٦. Then, I defined the vocabulary of the title then I wrote about Al Saadi's efforts in teaching Fiqh, gathering the students on one book together with taking care of them scientifically and educationally and urging them to seek knowledge.

I pointed out that his writings are more than eighty books of which I tackled those related to Fiqh, showing his innovative way in the diversity of his authorship methods according to the student's level, the information itself and according to sectarianism or inference.

Then I tackled Al Saadi's fatwa which he wrote himself and how he built his fatwas on controlled facilitation as well as on evidence, though sectarianism was spreading around.

Then I dealt with Al Saadi's renovation in the revival of Fiqh, as he was a popular scientist who devoted his popularity as a bridge to spread the religious and Fiqh education. He also used his students as assistants in this, and he made his good manners and kindness a basis for accepting his education.

Then I showed the effect of Al Saadi's renovation in Fiqh on his surroundings and on the nation, as his renovation spread the method of comparative Fiqh and the care of evidence and purposes. The nation found in his legacy abundant material about which lessons and research revolved.

I showed that it is noted in Al Saadi's Fiqh renovation that his knowledge of comparative Fiqh is mostly through Ibn Taymiyah or Ibn Al Qayyim.

He included a little of the Fiqh of the Companions. Research keys (renovation, Fiqh).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (١)، ص ص ٨٤ - ١٣٢ (محرم ١٤٤٣هـ / سبتمبر ٢٠٢١م)

قائمة المصادر والمراجع

١- أثر العلامة السعدي على الحركة العلمية المعاصرة، د. عبدالله بن مُحَمَّد الطيَّار، دار ابن الجوزي.
٢- الأجوبة النافعة عن المسائل الواقعة، عناية: هيثم حداد، إشراف: عبدالله بن عقيل، دار ابن الجوزي، الطبعة الثالثة.
٣- الإحكام في أصول الأحكام، لأبي الحسن الآمدي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ.
٤- اختيارات الشيخ عبدالرحمن السعدي في المسائل الفقهية المستجدة جمعاً ودراسة، عبدالرحمن بن خالد السعدي، دار الميمان، ١٤٣٦هـ.
٥- إرشاد القاصد إلى معرفة المقاصد، د. يعقوب بن عبدالوهاب الباحسين، دار التدمرية، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٣٨هـ.
٦- الإرشاد إلى معرفة الأحكام، المجموعة الكاملة، الفقه، مركز ابن صالح، عنيزة، الطبعة الثانية، ١٤١٢هـ.
٧- إعلام الموقعين عن رب العالمين، مُحَمَّد بن أبي بكر ابن القيم الجوزية، تحقيق: طه عبدالرؤوف سعد، مكتبة الكليات الأزهرية، مصر، ١٣٨٨هـ.
٨- الأعلام، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت ، الطبعة الخامسة عشر، ٢٠٠٢.
٩- البحر المحيط في أصول الفقه، لبدر الدين مُحَمَّد بن عبدالله الزركشي، تحقيق: مُحَمَّد مُحَمَّد ثامر، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى.
١٠- بهجة قلوب الأبرار وقرة عيون الأخبار في شرح جوامع الأخبار، المجموعة الكاملة، الحديث، مركز ابن صالح، عنيزة ، الطبعة الثانية.
١١- التجديد في الفكر الإسلامي، عدنان مُحَمَّد أمانة، دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ.
١٢- تسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة، صالح بن عبدالعزيز آل عثيمين، الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.
١٣- التعليقات على كشف الشبهات، مُحَمَّد بن صالح العثيمين، دار المعالي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ.
١٤- التقرير والتحبير، مُحَمَّد بن مُحَمَّد ابن أمير الحاج، دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (١)، ص ص ٨٤ - ١٣٢ (محرم ١٤٤٣هـ / سبتمبر ٢٠٢١م)

١٥- تهذيب اللغة، لأبي منصور مُحَمَّد بن أحمد الأزهري، تحقيق: مُحَمَّد عوض، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.
١٦- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، المجموعة الكاملة، التفسير، مركز ابن صالح، عنيزة، الطبعة الثانية، ١٤١٢هـ.
١٧- الدين الصحيح يحل جميع المشاكل، المجموعة الكاملة، الثقافة، مركز ابن صالح، عنيزة، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ.
١٨- روضة الناظرين عن علماء نجد وحوادث السنين، مُحَمَّدبن عثمان القاضي، مطبعة مصطفى الحلبي، ١٤٠٣هـ.
١٩- الرياض الناظرة والحدائق الزاهرة في القصائد والفنون الفاخرة، المجموعة الكاملة، مركز ابن صالح، عنيزة، الطبعة الثانية، ١٤١٢هـ.
٢٠- سلسلة الأحاديث الصحيحة، مُحَمَّد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٥هـ.
٢١- سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، دار الكتاب العربي، بيروت.
٢٢- سيرة العلامة عبدالرحمن السعدي، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة.
٢٣- صحيح البخاري، مُحَمَّد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: د. البغا، دار ابن كثير، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ.
٢٤- صفحات من حياة علامة القصيم الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي، د. عبدالله بن مُحَمَّد الطيَّار، دار ابن الجوزي.
٢٥- علماء آل سليم وتلامذتهم وعلماء القصيم، صالح بن سليمان العمري، مطابع الإشعاع، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.
٢٦- علماء نجد خلال ثمانية قرون، عبدالله بن عبدالرحمن البسام، دار العاصمة، الطبعة الثانية، ١٤١٩هـ.
٢٧- عون المعبود شرح سنن أبي داود، لمحمد شمس الحق العظيم ، دار الكتب العلمية،بيروت، الطبعة الثانية١٤١٥
٢٨- الفتاوى السعدية، الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي المؤسسة السعدية، الرياض.
٢٩- الفتيا المعاصرة، د. خالد بن عبدالله المزيني، دار ابن الجوزي، ١٤٣٠هـ.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (١)، ص ص ٨٤ - ١٣٢ (محرم ١٤٤٣هـ / سبتمبر ٢٠٢١م)

٣٠- الفروق، لأبي العباس أحمد بن إدريس الصنهاجي القرافي، تحقيق: خليل منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ.

٣١- الفكر التربوي عند الشيخ عبدالرحمن السعدي، (دراسة تحليلية ناقدة)، د. عبدالعزيز بن عبدالله الرشودي، دار ابن الجوزي، الرياض، ١٤٢٠هـ.

٣٢- فيض القدير شرح الجامع الصغير، عبدالرؤوف المناوي، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، الطبعة الأولى، ١٣٥٦هـ.

٣٣- لسان العرب، مُحَمَّد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ.

٣٤- مجموع الفتاوى، شيخ الإسلام ابن تيمية، جمع: عبدالرحمن بن مُحَمَّد بن قاسم، طبع مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤١٦هـ.

٣٥- المجموعة الكاملة، لمؤلفات الشيخ عبدالرحمن عبدالرحمن السعدي، مركز: ابن صالح، عنيزة، الطبعة الثانية، ١٤١٢هـ.

٣٦- مجموعة مؤلفات العلامة عبدالرحمن بن ناصر السعدي، دار ابن الجوزي، تقديم مفتي المملكة وآخرين، طبعة وزارة الشؤون الإسلامية بقطر، الطبعة الأولى، ١٤٣٢هـ.

٣٧- المحكم والمحيط الأعظم، لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده، تحقيق: عبدالحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠م.

٣٨- مختار الصحاح، مُحَمَّد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي، تحقيق: محمود خاطر، مكتبة لبنان، بيروت، طبعة ١٤١٥هـ.

٣٩- المستدرك على الصحيحين ، مُحَمَّد بن عبد الله الحاكم ،تحقيق مصطفى عطا ،دار الكتب العلمية، بيروت' لطبعة الأولى١٤١١

٤٠- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن مُحَمَّد الفيومي، المكتبة العلمية، بيروت.

٤١- معجم الطبراني الأوسط، سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق: طارق بن عوض، دار الحرمين، القاهرة، ١٤١٥هـ.

٤٢- معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ.

٤٣- معرفة السنن والآثار، أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: عبدالمعطي قلعجي، دار الواعي، حلب، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.

٤٤- مفهوم تجديد الدين، د. بسطامي مُحَمَّد سعيد، مركز التأصيل للدراسات والبحوث، جدة، الطبعة الثالثة.

٤٥- مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبدالسلام هارون، اتحاد الكتاب العرب، طبعة ١٤٢٣هـ.

٤٦- الموافقات في أصول الشريعة، إبراهيم بن موسى اللخمي الشاطبي، تحقيق: دراز، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ.

٤٧- مواقف من حياة الشيخ الوالد، مُحَمَّد بن عبدالرحمن السعدي، ومساعد بن عبدالله السعدي، دار الميمان، الرياض، ١٤٢٢هـ.

٤٨- موقع الألوكة، مقال، الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي، للدكتور علي بن عبدالعزيز الشبل.

٤٩- الوسائل المفيدة للحياة السعيدة، المجموعة الكاملة، الثقافة، مركز ابن صالح، عنيزة، الطبعة الثانية، ١٤١٢هـ.